

استراتيجيات بناء الهوية الوطنية وتجسيد الذاكرة في الكتب التعليمية للغة الأمازيغية _ كتاب السنة الرابعة ابتدائي نموذجًا _

Strategies for building national identity and embodying memory in educational books for the Amazigh language a textbook for the fourth year of primary school as a model.

د/ داية بن ناصر *

جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية (الجزائر)

daya.bennacer@univ-bejaia.dz

تاريخ الإرسال: 2025/07/06	تاريخ القبول: 2025/09/09
---------------------------	--------------------------

الملخص:

إنَّ الشعور بالهوية الوطنية هو شعور بالانتماء المشترك بين أفراد المجتمع الواحد، في إطار مجموعة من المقومات الأساسية المشتركة؛ كاللغة والثقافة والتاريخ والدين والعادات والتقاليد..... وهذا ما يُميّزنا عن الآخرين ويثبت وجودنا ويُعزِّز أصولنا وتجذُّرنا التاريخي والسياسي، لذا تحتاج الهوية إلى ذاكرة جماعية تُعزِّزها وتنقل الماضي إلى الحاضر لتعبّر عن انتماء الأفراد وتحدّد هويتهم.

وإنَّ من أهم الاستراتيجيات الأساسية لبناء الهوية الوطنية-اليوم- هو تعليم الناشئة المبادئ والقيم وترسيخ المقومات وربط الماضي بالحاضر، إذ تُعدّ اللغة الوسيلة الأساسية لتحقيق هذه الغاية، حيث تمكّنت بنصوصها الأدبية المتعددة الأجناس من تجذير القيم الوطنية وحماية الهوية التاريخية لأيّ شعب من شعوب العالم.

لذا جاءت هذه الورقة البحثية إلى إبراز دور النصوص الأدبية التعليمية في الكتاب المدرسي باللغة الأمازيغية للسنة الرابعة ابتدائي، وإبراز مدى قدرتها على الحفاظ على الذاكرة الوطنية وبناء الهوية الجزائرية.

تنصب إشكالية البحث في معرفة مدى استيفاء محتويات النصوص الأدبية في الكتاب المدرسي باللغة الأمازيغية للسنة الرابعة ابتدائي على الحفاظ على الذاكرة الوطنية وبناء الهوية الجزائرية وترسيخ المبادئ والقيم لدى الناشئة.

الكلمات المفتاحية: الاستراتيجيات، بناء الهوية، الذاكرة، النص التعليمي، الكتاب المدرسي.

Abstract:

The feeling of national identity is a feeling of common belonging among members of one society, within the framework of a set of common basic components such as language, culture, history, religion, customs and traditions.... This is what distinguishes us, confirms our existence, and strengthens our origins and our historical and political merit, therefore, identity needs a collective memory that reinforces it and transfers the past to the present in order to express individuals belonging and define their identity.

One of the most important basic strategies for building national identity today is teaching emerging generation principles and values, consolidating the components, and linking the past to the present. Language is the primary means of achieving this goal, as it has been able, with its multi-genre literary texts, to enshrine national values and protect the historical identity of any people of the world.

Therefore, this research paper aims to highlight the role of educational literary texts in the school book in the Amazigh language for the fourth year of primary school, and highlighting the extent of its ability to preserve national memory and build Algerian identity.

The problem of the research focuses on knowing the extent to which the contents of literary texts are complete in the school book in the Amazigh language for the fourth year of primary school to preserve national memory, build Algerian identity, and consolidate principles and values among emerging generation.

Keywords: Strategies, building, identity, memory, educational text, textbook.

مقدمة:

تُعتبر اللغة وسيلة التواصل مع الآخرين والتعبير عن أفكارهم وأغراضهم وتلبية حاجاتهم ومُتطلباتهم، فهي تُعبر عن التراث والثقافة والقيم المشتركة للمجتمع الواحد، وحاملة التقاليد الثقافية، فهي بذلك تُسهم في تعزيز شعور الأفراد والمجتمعات بانتمائهم للوطن، وبالتالي تعزّز الشعور بالهوية الوطنية والانتماء إلى المجتمع.

ونظرًا لأهمية اللغة في تعزيز الهوية، أضحت من الضروري النظر في إستراتيجيات بناء الهوية وتجسيد الذاكرة، ولا يُمكن أن تتحقّق هذه الغاية إلّا من خلال تطوير السياسات التعليمية الداعمة لتعزيز الهوية، وذلك من خلال إدراج موضوعات الهوية والحفاظ على الذاكرة الوطنية وترسيخ المبادئ والقيم في المقرّرات التعليمية ومحاولة تطبيقها في سياقات حقيقية وعملية.

سنركّز في هذه الورقة البحثية على مدى تجسيد النصوص التعليمية باللغة الأمازيغية، المُبرمجة في مرحلة الطور الابتدائي - قسم السنة الرابعة - للهوية الوطنية وترسيخ الذاكرة.

لذا سنحاول في خُصَم هذا البحث الإجابة على التساؤلات الآتية:

- ما المقصود بالهوية والذاكرة؟
- ما هي أهمّ الإستراتيجيات الأساسية المعتمد عليها في بناء الهوية الوطنية؟
- هل تمكّنت المناهج التعليمية الجزائرية من تحقيق الأهداف المرجّوة؟

الجانب النظري: تحديد المفاهيم:

1- مفهوم الهوية (لغة وإصطلاحًا):

1-1 لغة:

إنّ لفظ الهوية مصدر صناعي "مشتق من (الهو)، كما تُشتق الإنسانية من الإنسان، وهوية الشيء هي عينيّته وتشخصه وخصوصيته التي ندركها بالجواب عن السؤال ما هو؟"¹، فهي لغة بمعنى حقيقة الشيء أو الشيء الذي تُميّزه عن غيره.

2-1 إصطلاحًا.

مصطلح الهوية؛ مصطلح مُتجذّر في عدّة علوم كعلم النفس وعلم الاجتماع والفلسفة والتاريخ، يُقصد به مجموعة من الصفات المميّزة التي يتميّز بها كلّ فرد، والتي تجعلنا نخلف عن الآخرين على حدّ تعبير الفارابي في قوله إنّ "هوية الشيء ووحده وعينيّته وتشخصه وخصوصيته ووجوده المنفرد له كلّ واحد، وقولنا هو إشارة إلى هويته وخصوصيته ووجوده المنفرد له الذي لا يقع فيها اشتراك"².

أمّا "إليكس ميكشلي (Alex Michelley) فيُعرّف الهوية بأنّها "ليست كيانًا يُعطى إلى الأبد وإلى الأبد، إنّها حقيقة تُولد وتنمو وتتكوّن وتتغير وتشيخ وتعاني الأزمات الوجودية والإستلاب"³؛ فحسب

"ميكشلي" فإن الهوية كالكائن الحي الذي يولد وينمو ويتغير من مرحلة إلى مرحلة أخرى عُمريّة، والذي تُصادفه في حياته العديد من الأزمات والتقلّبات.

يُعرّف "ميكشلي" الهوية في موضع آخر في قوله إنّها "الشفرة التي يُمكن للفرد عن طريقها أن يعرف نفسه في علاقته بالجماعة الاجتماعيّة التي ينتمي إليها والتي عن طريقها يتعرّف عليه الآخرون، باعتباره مُنتميًا إلى تلك الجماعة (التاريخ) من خلال تراثها الإبداعي"؛⁴ بمعنى أنّ الهوية هي تلك الخصائص والعلامات التي ينفرد بها الفرد والتي تُميّزه عن باقي الأفراد داخل المجتمع الواحد الذي يجمعه تاريخ وتراث واحد.

تتعدّد الهوية بتعدّد تعاريفها وتشتعّبها فتتقسم إلى أنواع عدّة منها الهوية الثقافيّة، الدينيّة، الوطنيّة، الاجتماعيّة، القوميّة واللغويّة، وسنركّز في مداخلتنا هذه على الهوية الوطنيّة، لكونها الشعور بالانتماء إلى المجتمع وبأفراده والتشبُّث بعاداته وقيمه وأصالته، وذلك من خلال ثوابت قارة تشترك بين جماعة من الأفراد.

2- الهوية الوطنيّة الجزائريّة:

تتكوّن الهوية الجزائريّة من ثلاثة مكوّنات أساسية، تتمثّل في الإسلام دينًا والعروبة والأمازيغيّة لغةً، وهذه المكوّنات تُشكّل حقيقة الانتماء الجزائري، وهذا ما أكّده الدستور الجزائري كونه المصدر الأوّل للتشريع والقانون الأساسي الأوّل لضمان الحقوق والحريات الفرديّة والجماعيّة، إذ تتجسّد معالم الهوية الوطنيّة فيه حسب ما تنصّه المواد الثّانية والثالثة والرابعة: "المادة رقم 02: الإسلام دين الدولة، المادة رقم 03: اللغة العربيّة هي اللغة الوطنيّة والرسمية".⁵

وفي سنة 2002 حدث تعديلٌ للدستور، يحمل في طياته إقرارًا بالبُعد الأمازيغي للشعب الجزائري، ويتجلى ذلك في المادة الرابعة القائلة "تمازيغت هي كذلك لغة وطنيّة ورسمية، تعمل الدولة على ترقيتها وتطويرها بكلّ تنوّعاتها اللسانية المستعملة عبر التراب الوطني".⁶

3- الهوية الوطنيّة وتجسيد الذاكرة:

تُعَدّ الذاكرة جزءًا مهمًّا يميّز وينفرد به الفرد عن غيره من الأفراد، فهي الأساس الذي يُثبت هويّته فتجعله شخصًا يتعامل مع واقعه الحاضر والراهن وحتى المستقبل، إذ هي ليست مجرد إسترجاع للذكريات السالفة بحلوها ومرّها؛ حيث إنّ فقدان الشخص لذاكرته بمعنى فقدانه لذاته ووجوده.

وتُعرّف الذاكرة الجماعيّة بأنّها: "مجموعة مشتركة من المعلومات في ذاكرة عضوين أو أكثر من جماعة، ويمكن أن تشارك وتمرّر وتصنع من قبل مجموعات صغيرة أو كبيرة بشكل موازي للذاكرة الفرديّة، وهي أيضًا التفاعل بين سياسات التذكّر أو الذاكرة التاريخيّة أو الذاكرة المشتركة للأحداث التي تمّ المرور بها، أو اختبارها بشكل جماعي، فالذاكرة تقع عند نقطة تلاقي الفرد بالمجموعة بما هو نفسي بما هو اجتماعي"⁷، فبالتالي فإنّ الذاكرة هي الترسّخ الذهني لمجموع التجارب المعاشة والمحدّدة في إطارها الاجتماعي، والتي تؤثر في مدى تمسّك الأفراد والجماعات بطريقة عيشهم وبعباداتهم وتقاليدهم وبمُثلهم العليا.

والذاكرة قابلة للزوال والإضمحلال بعامل الزمن ما لم توضع في سياقها الاجتماعي والسياسي والتاريخي الذي يُثبت بقاءها.

لذلك لا بدّ أن تُصان الذاكرة من خلال التعبير عنها ومحاولة نقلها إلى الأجيال اللاحقة، فهنا يأتي دور المدرسة في إطار المهام المُسندة إليها أن تُكرّس عملها في سبيل بناء الهوية الوطنية وتجسيد الذاكرة لدى المتعلّمين، من خلال الحفاظ على وحدة الأمة وترقية القيم المتّصلة بها من إسلام وعروبة وأمازيغية؛ كونها المكونات الأساسية لبناء الهوية الوطنية الجزائرية وتجسيد القيم والمبادئ والخصال الإنسانية والحفاظ على الموروث التاريخي، والتشبّث بالعادات والتقاليد الأصلية التي سترسّخ في ذاكرته مستقبلاً، والتي ستبني شخصيته وتنمي فكره وتُقوّم أخلاقه.

لذا سنحاول في الجانب التطبيقي من هذه المداخلة إبراز دور النصوص التعليمية باللغة الأمازيغية في كتاب السنة الرابعة ابتدائي في بناء الهوية الوطنية وتجسيد الذاكرة.

الجانب التطبيقي: دراسة وصفية تحليلية لكتاب اللغة الأمازيغية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي.

1. الخصائص الفردية والمعرفية لتلاميذ السنة الرابعة من التعليم الابتدائي:

أثبتت دراسات علم النفس بمختلف ميادين وبالأخص ميدان سيكولوجية نمو الطفولة، بأن الطفل يمرّ بالعديد من المراحل الحساسة والحرّجة، ممّا تجعله ينمو جسمياً وعملياً واجتماعياً وانفعالياً وكل جانب يخدم الجانب الآخر.

وإنّ الحديث عن النمو اللّغوي يقتضي بالضرورة الحديث عن النمو الفكري، فكلما تطورت و اتّسعت لغته ارتفعت قدراته العقلية بالأخص ذكاؤه، فالطفل يحمل استعداداً وقابلية لاكتساب اللّغة خاصّة في مرحلة الفترة الحرّجة فهي تلك المرحلة المحدّدة بيولوجياً، والتي يكون الدّماغ خلالها متميّزاً بكلّ مرونته والتي تُمكن الطّفل من تعلّم وإتقان أيّ لغة يتعلّمها، وكلّما تجاوز الطفل هذه المرحلة كلّما زادت صعوبته في تعلّم اللّغات لذا يُفضّل في الأنظمة التربوية التعليمية، إدراج تعليم اللّغات في المراحل الأولى من التعليم، وهذا ما ذهبت إليه وزارة التربية بالجزائر، حيث أدرجت تعليم اللّغة الأمازيغية في مرحلة الطّور الابتدائي، بداية من السّنة الدّراسية (2005-2006)، نظراً لأهمية هذه المرحلة في تعليم اللّغات.

2. منهاج اللّغة الأمازيغية للسّنة الرابعة ابتدائي:

يستدعي وضع المنهاج التعليمي تخطيطاً علمياً دقيقاً باعتباره «الوسيلة التي تستعملها المدرسة لتمكين من الوصول إلى تحقيق الأهداف التي يؤمن بها المجتمع، والتي اشتقت من الفلسفة التربوية لذلك المجتمع، وذلك لتحقيق أهدافه في تعليم أبنائه الاتجاهات والممارسات والمبادئ والقيم التي يؤمن بها المجتمع»⁸ لذا فإنّ وضع منهاج اللّغة الأمازيغية للسّنة الرابعة الابتدائي، يستدعي وضع برنامجاً مخطّطاً يُراعي فيها خصائص هاته الفئة العمرية في مثل هذه المرحلة، والتي يكتسب فيها المتعلم طرائق

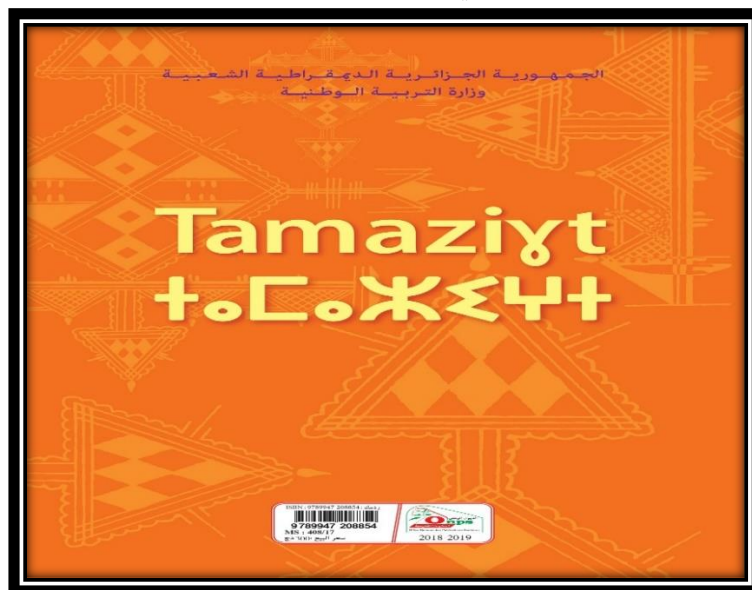
التعلم و التواصل مع الآخرين، ويستكمل نموه النفسي و العقلي والمعرفي والحركي، ويتشرب قيم المجتمع و أخلاقه التي تجعله قادرًا و مستعدًا لإقامة علاقة بين المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه. وعليه فإن التغيير في المناهج التعليمية وإصلاحاتها، أضحت من الضروريات الأساسية التي يجب أن تمر بها كل منظومة تربوية.

3. كتاب اللغة الأمازيغية للسنة الرابعة ابتدائي:

يُعدّ الكتاب المدرسي وسيلة أساسية من الوسائل التعليمية التعلمية، التي تُعين المتعلم في تعلّم اللغة و إدراك خصائصها و اكتساب مفرداتها و معرفة نظامها، فهو «مصدر من مصادر التعلّم و ركن أساسي للعملية التعليمية يستند إليه المنهاج في احتواء المعارف و تقديمها إلى المتعلم بأفضل صورة، فهو أحد أدوات المنهج الرئيسية نحو تحقيق الأهداف التربوية و التي، يسعى المجتمع ككل إلى التواصل إليها عن طريق التربية المدرسية»⁹ فهو الوسيلة الأساسية التي تُمكن المعلم في تطبيق المقرّر الدّراسي و تقديمه على أحسن وجه و بأليق الطرق و بالمقابل يقوم المتعلم في اكتشاف المعلومات اللّغوية و بناء مكتسباته المعرفية و مختلف المهارات اللّغوية، فالكتاب المدرسي «يشتمل على الأهداف و المحتوى والأنشطة و التقويم و يهدف إلى مساعدة المعلمين و المتعلمين في صف ما و في مادة دراسية، على تحقيق الأهداف المتوخاة كما حدّدها المنهاج»¹⁰، فهو بذلك الدليل الأساسي الذي يلجأ إليه كل من المعلم والمتعلم للتعرف على المقرّر الدّراسي وتسهيل العملية التعليمية والتعلمية، فبالكتاب المدرسي يتم إثراء معارف المتعلمين وخبراتهم وقيمهم الدينية والوطنية والاجتماعية والسلوكية.

3.1 وصف كتاب اللغة الأمازيغية للسنة الرابعة ابتدائي:

تمّ إعداد هذا الكتاب¹¹ من طرف وزارة التربية الوطنية، الصادر عن الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، للسنة الدراسية (2023/2022) بالجزائر، حجمه كبير، قُسم إلى ثلاثة أجزاء، جزء مكتوب بالحروف الأجنبية والجزء الثاني بالحروف العربية أما الجزء الثالث مكتوبة بتيفيناغ.



2.3. المحتوى التعليمي للكتاب:

يتضمن هذا الكتاب مقدمة استهلّ بها المؤلفون للتعريف بالكتاب باعتباره الأول في تعليم وتعلّم اللغة الأمازيغية، وإبراز الهدف من وراء إعدادة، إذ يُتيح الفرصة للمتعلّم التواصل شفهيًا مع الزملاء والأساتذة والاستفادة من مواضيع شتى يحتاجها في حياته اليومية. أمّا في الصفحة الموالية للكتاب فهو عرض لأهم المحاور على شكل جدول تم فيه ذكر عنوان كل محور، رقمه وصفحته.

✓ المحور الأول: إعداد بطاقة مدرسية Ad nesker takalast n usmil

✓ المحور الثاني: بطاقة الدعوة Ad nesker takarda n usnubget

✓ المحور الثالث: نصائح للحفاظ على الصحة Ad nesker tudfist iuselfu n yimdanen Yef tadawsa

✓ المحور الرابع: Ad nesker tadlist n tneqqisin d tmucuha

حيث يوجد في كلّ محور ما يلي:

- مجموع من المفردات اللّغوية التي لها علاقة مباشرة بموضوع المحور، تُمكن المتعلّم من اكتساب رصيد لغوي.
- فهم المنطوق من خلال قراءة قصّة ومشاهدة الصّور (Ad twalid/ ad d-tinid)
- القراءة (Ad tegred)
- الخط (Ad tarud isekkilen) ويتم فيه تعويد المتعلّم على كتابة الحروف كتابة صحيحة وسليمة مع مراعاة مبدأ احترام المسافات.
- المشروع الكتابي (Isenfaren)، يرافقه سؤال يُساعد المتعلّم على إنجازة من أجل توظيف مكتسباته التي تعلّمها في نهاية كل محور مثل: توظيف اللّغة وإثراء اللّغة.

4. أبعاد الهوية الوطنية في كتاب اللغة الأمازيغية للسنة الرابعة ابتدائي:

إنّ ترسيخ الاعتزاز بالانتماء إلى الأمة الجزائرية، بمكوّناتها الثلاث "الإسلام والعروبة والامازيغية" هي أهم مبدأ لابدّ أن يترسّخ لدى المتعلّم في مراحل التعليميّة الأولى، وهذا ما سنحاول الوقوف عليه في كتاب الأمازيغية للسنة الرابعة من خلال دراسة نصوصه التعليمية واستخراج أهم الاستراتيجيات الأساسية لبناء الهوية الوطنية فيها، وهذا ما تنص عليه المادة الرابعة من الدستور "تمازيغت هي كذلك لغة وطنية ورسمية، تعمل الدولة لترقيتها وتطويرها بكلّ تنوّعاتها اللّسانية المستعملة عبر التراب الوطني"¹²، ولقد اخترنا مجموعة من النصوص التي تُجسّد الهوية والوطنية وترسّخ الذاكرة الوطنية وهي مرتبة كالآتي:

1.4 النص الأول: فاطمة نسومر (Fadma n Sumer)

1.1.4 مؤلف النص: مزيان رشيد

Tura, ad sley, syin ad cnuy

Fadma n Sumer

D kemm i d asalas,
D ajgu alemmas,
Rzan-am llsas,
D ayalad n lherma.
A lexyar deg tullas,
Leeqel, zzin, iles,
Lhiba d tissas,
D ayla n Faɣma.
A Faɣma, a Faɣma, a Faɣma n Sumer,
A Faɣma, a Faɣma, a Faɣma n Sumer.

Tenniɣ-d ttrad ad as-nebges,
Aewin d win n liman.
Tasa ihuban, ad tt-nelles,
Tirruga, d ayla n yimawlan.
Aedaw, ma yekcem-aɣ s agens,
D acu n lherma i d-yeggran.
A Faɣma, a Faɣma, a Faɣma n Sumer,
A Faɣma, a Faɣma, a Faɣma n Sumer.

MEZZYAN Racid
Tikkeest seg tezlit « Faɣma n Sumer »

- Sel i tezlit "Faɣma n Sumer" tecnuɣ d MEZZYAN Racid .
- Mi ara tesleɣ i wawalen yesean asekkil "m", rfeɣ takarɣa tawrayt .
- Mi ara tesleɣ i wawalen yesean asekkil "n", rfeɣ takarɣa tadalt.
- Mi ara tesleɣ i wawalen yesean asekkil "l", rfeɣ takarɣa taberkant.

Int-d tk ney ala.

- Awal « Faɣma », yesea semmus (5) n yisekkilen?
- Awal « ayla » yesea sin (2) n "a"?
- Awal « iles » yesea sin (2) n "i"?
- Tafyirt-a « Leeqel, zzin, iles », tesea ukkuɣ (4) n wawalen?

➤ Rfeɣ afus-ik, mi ara tesleɣ i umqim ilelli.

Tagzert | 16

2.1.4 القيم الوطنية المستوحاة من النص:

- فاطمة نسومر هي رمز للمقاومة الوطنية.
- زعيمة ثورة منطقة القبائل الجزائرية ضد الاحتلال الفرنسي.
- مناضلة جزائرية، قاومت المستعمر الفرنسي منتصف القرن 19، وأطلق عليها الفرنسيون "اسم جان دارك جرجرة".

يهدف هذا النص إلى غرس القيم الوطنية وتنمية الحس الوطني لدى المتعلمين، فمن خلال نضال فاطمة نسومر وتضحياتها الجسام يتضح لدى المتعلم ضرورة حبه للوطن والولاء له وعدم خيانتته والدفاع عنه والاعتزاز به، مثلما فعل الأولون في استرجاع السيادة الوطنية وطرد المستعمر على أراضيها، بالإضافة إلى تجسيد معنى التضحية والفداء والشهادة، باعتبارها أهم مقومات المواطنة، فعلى المواطن التضحية بالغالي والنفيس دفاعاً عن الأهل والشرف والكرامة وتحقيقاً لحياة العز والفخر والإباء.

2.4 النص الثاني: حياتي (Tameddurt_iw)

1.2.4 مؤلف النص: مولود فرعون من رواية (ابن الفقير)

Tagzemt 1^{re}

Asiteg n tegzemt

Aqris

Tameddurt-iw

Luley-d deg useggas 1912, sin n wussan uqbel amerdil n furar. [...] D nekk i d aqcic amenzu deg uxxam. Setti, tettharab fell-i d ayen kan, tessawed almi i iyi-d-tesnulfu isem: Furulu. [...] Imi d nettat i d lqibla n taddart, tserwa-iyi tizidanin i as-d-ttakken sya u sya.

Mulad FEREUN, Mmi-s igellil, HCA
2004, Sb 15 / 16 Asuyel n Musa AT-TALEB.

a - Ad yrey, ad d-inty

1. Fren tiririt iwatan.
Ilul Lmulud FEREUN deg wayyur n : yennayer - yebrir - meyles ?

2. Derrer isem n umdan i d-yebder umaru deg uqris.

 **Malek HEDDAD**  **Furulu**  **MEEMRI**  **Mufdi Zakarya**

3. Int-d ih ney ala.

- Furulu, tekkat-it setti-s. ☐
- Furulu, tserwa-as setti-s tizidanin. ☐
- Furulu, tthemmel-it setti-s. ☐

b - Ad d-mekty ayen lemdey

1. Smed awalen-a s teyra "a" d "i" : Sett, nett-t, merd-l, t.z.d.n-n.

2. Smed awalen-a s tergalin : ("m", "n", "l") : ise-, Furu-u, ussa-, a.e-zu, tizida-i, .u.ey .

3. Kkes-d seg uqris imqimen ilellyen.

Ad ktazley iman-iw

Wali ma tzmred:	Ih	Ala
- Ad d-tesnekded iman-ik s tmenna?		
- Ad d-tged adiwenni kečč d yinelmaden niđen?		
- Ad takzed tixra : a, i ?		
- Ad takzed tirgalin teyrir : m, l, n?		
- Ad takzed awal deg tefyirt ?		
- Ad d-takzed imqimen ilellyen?		
- Ad taruđ avara-k?		
- Ad taruđ isem-ik?		

18

رواية ابن الفقير "مولود فرعون" هي إحدى أهم روايات الأدب الجزائري التي تعكس واقع حياة أسرة قبايلية فقيرة عانت وقت الاحتلال الفرنسي، فهي تشمل صراعات الحياة لأنها تصوّر حياة الإنسان القبائلي بكل تفاصيلها الدقيقة، سواء كان صراعاً نفسياً أم صراعاً اجتماعياً أم صراعاً ثقافياً بحكم العادات والتقاليد الاستثنائية في تلك المنطقة، وكل هذه الأحداث منسوجة بخيال الأديب ووصفه اللغوي، وإنّ استخدام المؤلف لضمير المتكلم في نصه (حياتي) يوحي بالانتماء وتجسيد نزعتة الوطنية في النص.

3.4 النص الثالث: بلعيد آث علي (Bel3id AT-3li)

Tagzemt tis 2

Adris

Beleld AT-ELI

Beleld AT-ELI, ilul deg 1909 deg Uzru n Wat-Mangellat (Michi). Tesyer-it yemma-s i yellan gar tselmadin. Tmezwaru n tefranist deg tmurt-nney. Yemmut deg sabtar n Sig, deg temnaqt n umalu n tmurt, deg wayyar n mayyu 1950. Gar wayen yura: Izmamen n Beleld, deg-sen kra n tnucaha am tfunast n Yigujilen...

a - Ad yrey, ad d-inty

1. Fren tririt tuydmt.
- Amdan iyef d-yettmeslay ugris, ilul deg useggas n : 1913 - 1956 - 1909.

2. Anwa amdan iyef d-yettmeslay ugris ?

d Hasba DEN BUELI **d Beleld AT-ELI** **d Sliman EAZEM** **d KATEB Yasin**

3. Derrer yef tririt iwulmen, Beleld AT-ELI :

d amaru **d anjahed** **d acennay** **d amaltu**

4. Smed ilmawen s wumlan n amaru.
Aqara : Isen : Azemz n tlatit : Adeq n tlatit :

b - Ad d-mekty ayen lemdex

3. Suffey-d seg ugris ismawen imazlayen.
4. Suffey-d seg ugris ukku n yinyagen.
5. Suffey-d seg ugris ismawen ilan yiwet ney ugar n tergalin-a : f, z, j.

Ad ktasley iman-iv

Wali ma tsemred:

- Ad d-tefced azemz d wadeg n tlatit-ik s tmenna ?
- Ad d-tged adiwenni kecc d yincimaden niden ?
- Ad takzed titya : e, u ?
- Ad takzed turgallin teyrid : f, j, z ?
- Ad d-takzed amayag deg tefyirt ?
- Ad d-takzed isen amazlay ?
- Ad tarud azemz d wadeg n tlatit-ik ?

Is	Ala

27

يتناول هذا النص سيرة ذاتية لرائد من رواد اللغة الأمازيغية وهو بلعيد آث علي (1909-1950)، كونه كاتب ورائد الأدب الشفوي الأمازيغي، من أهم رواياته "بقرة اليتامى" (Tafunast nYigujilen)، التي تجسد الاستعمال الشعبي للغة وتعكس القيم والأبعاد الثقافية والاجتماعية والدينية المترسخة في الفكر الشعبي الجزائري، كما تحمل في طياتها العديد من القيم: كتحديد عاطفة الأمومة والأخوة وفعل الخير والنفور من الشر والظلم وتمجيد الصبر والتفريق بين الحكمة والخداع، وكذلك الإحالة إلى العديد من المعتقدات والعادات والتقاليد المترسخة في وجدان المواطن الأمازيغي خاصة والجزائري عامة، فرواية "بقرة اليتامى" هي حكمة في حد ذاتها. وإنّ الهدف من اختيار هذا النص في الكتاب المدرسي هو: أنّه من خلال هذه النصوص التي تعكس حياة أعمدة ورواد الأدب يتمكّن المتعلّم من تنمية لغته الوطنية والخوض في أعماق التراث الأدبي والفكري وكذا التشبع بمختلف القيم والمبادئ.

4.4. النص الرابع : المنافق (Amnafeq): 1.4.4 مؤلف النص: إيدير

Tura, ad sley, syin ad cnuy

Amnafeq

L...j Ttaznen medden ledyur,
Nekk ay uzney d itbiren.
Tarusi k ard ak-tt-mmleg,
Di taddart "Idellawen."
Sellel-tyi yef ticturar, Llah Llah,
D waraw "Imazigen."
Ay ayetma.
Elay a tazdayt clay,
Ekk-d s nrig lelwari.
Salem siwed-as-t i yemma,
In' as lbebs yeggumi,
In' as d gma i yi-d-isenzen, Llah Llah,
Ma ad trud fell-as ney fell-l.
Ay ayetma.

1. Fren yiwet n tririt. At-zik, ttaznen isen :

- s tobratin,
- s tiffan,
- s tedyur.

2. Fren yiwet n tririt. Amedyaz yuzen tabrat:

- i baba-s,
- i tmeddakkelt-is,
- i yemma-s.

3. Mi ara tesled i tunfiqn-a, rfed-d afus-ik : bi, ta, ak, da, gu.

4. Sel i tseddart tamezwawut.

- Mi ara tesled i yisem d asuf, rfed afus ayeffus; mi ara tesled i yisem d asget, rfed afus azelmad.

**I win isenzen di gma-s,
D acu n rrebh i yuwl.
Aedaw urd as-tt-ittalas,
Gma-s, ur deg-s yettwalli.
Amen-tyi, ma urd tyi-teti rras,
Ad d-rowleg yiwwas,
Tamsalt, ad tt-tefrud yid-l.
Ay ayetma.
In' as i bnadem amessas,
Itasmen seg gma-s,
Rbeh tura, deffir-l,
Ay ayetma.**

Yidit, tikkest seg teslit "Amnafeq".

46

حميد شريط المشهور بإيدير، من مواليد (1949_2020)، هو مغنٍ ومؤلف موسيقي جزائري قبائلي، وهناك من يلقبه بسفير الأغنية القبائلية في العالم كم يُعرف أنّه من دعاة السلام، إذ يُعتبر من الفنانين المتحمسين للتظاهرات الفنية المساندة للقضايا الإنسانية والقومية.

من خلال نصّه الأدبي يسرد حياته في ديار الغرب وشوقه وحنينه لأراضي الوطن ووصفه للخداع الذي تعرّض له من أقرب إنسان إليه وهو أخوه.

5.4. النص الخامس: يناير (A Yennayer)

Tura, ad sley, syin ad cnuy

A yennayer

A yennayer ! A yennayer ! Keččini d bab n yiger.
A yennayer! A yennayer! Fell-ak i nerwa
amdegger.
A yennayer! A yennayer! Egg amkan a gma i furar.
A yennayer! A yennayer! Tettaggaded Rebbi deg umyar.
A yennayer bu-ssaba,
Aman-ik, d isemmađen.
Tamurt n jeddi d baba,

I tt-ireffden d irgazen.
A yennayer bu-tecrurin,
A win mi yezdi yisem,
Hemmlen-k warrac d tlawin.
A yennayer! A yennayer! A lexyar deg wayyuren.
A yennayer, lehna, tafat,
Tamurt, tedda s tisula.
Win inudan yef kra yufa-t,
Anda yedda Rebbi yella.
Seg tgemmi-nney

1- Sel i usefru, tinid-d.

a- Anwa ayyur iyef d-imeslay umedyaz?

- d yebrir,
- d yennayer,
- d furar.

b- Smed afir-a s wawal iwatan.

- A yennayer lehna, ...
- talwit,
- tafat,
- asemmid.

c- Yennayer , lexyar deg wayyuren acku :

- d bu-ssaba,
- d bu-tlufa,
- d bu-nneqma.

2- Mi ara tesled i wawal ilan yiwet ney ugar n tergalin-a : q, x, r, s, z, rfed afus-ik.

3- Mi ara tesled i yisem amalay, rfed afus ayeffus; i yisem unti, rfed afus azelmađ.

4- Mi ara tesled i umayag yeftin d wudem wis krađ, rfed afus-ik.

Ad sley ad muqley tugniwin

- **Mi ara tesled i tefyirt, sken-d tugna.**
- Wagi d sekksu bu-sebea n yisufar.
- Tezzi-d twacult yef tgida.
- Tesseqcer jidda tajilbant.

يعكس هذا النص الاحتفال برأس السنة الأمازيغية (يناير) باعتباره احتفالاً بالهوية الوطنية، حيث تطبع ليلة رأس السنة الأمازيغية، طقوساً احتفالية شعبية ذات دلالات رمزية، تعكس ارتباط الأمازيغ بأرضهم واحتفاءهم بهويتهم الممتدة عبر التاريخ، من خلال إعداد أطباق ووجبات خاصة وتنظيم كرنفالات وتجمعات بين العائلات والجيران على أهazيج الأغاني والأنشيد الأمازيغية.

6.4. النص السادس: Zwi-tt , rwi-tt

1.6.4 مؤلف النص: إيدر

Tura, ad sley, syin ad cnuy
Zwi-tt, rwi-tt

Leemum, xwal, idulan,
Iqriben akken ma llan,
Deg tmeyra, ha-ten msaman.
Zwi-tt, rwi-tt.

A bu-ubeckid yef tuyat,
Iyef slalwent lkalat,
D kečč i terğa teswict,
Zwi-tt, rwi-tt.

Ay afus, leeb-itt,
A lbarud lmi-tt,
A^d tezlez tegnit,
Wtet ay inebgawen,
Lawan n tegmat, d wa.
Azlet ay imecraden,
Txuss tiqqit n lqahwa.
Kunwi, ay idebbaleen,
Gerrzet-ay zzedwa.

Timyarín d teslatin,
Tinudin d tlewsatin,
Ayyur, itran, flalin,
Zwi-tt, rwi-tt.

D lawan, a tulawin,
Ad tserhemt i teyratin,
Kemn, a yemmas n wuzyin,
Zwi-tt, rwi-tt.

D tameyra n mmi-m,
Iyef teqqned abzim,
Ttu alk chani-m,
D lawan, ers-d a ultma-s,
Sekker-d tizyiwin-im,
Urar-agi, helsemt-as.
Deg wawal akken ad yeqqim,
Lferly, ard yali wass,
Tagmat, gar-aney ar d titim

Yidir

➤ Mi ara tesleđ i wawalen i yesean tirgalin-a "w" "y" "g", "č", rfed afus-ik.
➤ Mi ara tesleđ i wawalen i yesean tunfiqin-a : "wa"- "wi" "ga", rfed afus-ik.

Ad sley ad muqqley tugniwin

Nekk, ad d-inty tafyirt ; kečč, sken-d tugna.

- Tagi, d takarda n usnubget.
- Tettef teqcict arraz-ines.
- Tturaren-d yinelmaden tamezgunt.
- D wigi i d inelmaden i d-yuwin arrazen.
- Wigi, d arrazen n Mayas.





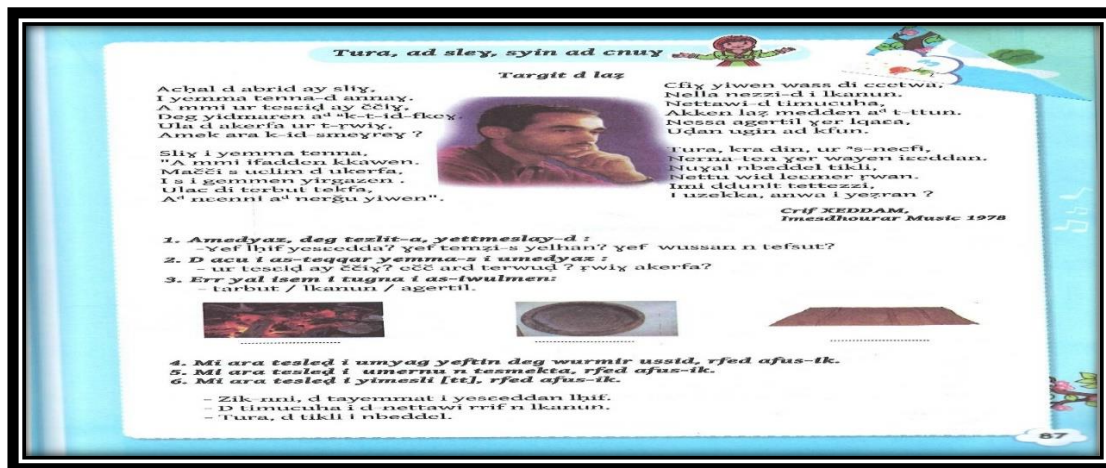


تحمل هذه القصيدة من تأليف المغنّ القبائلي "إيدر" في طيّاتها العديد من العادات والتقاليد التي توحى بالإرث الثقافي الأمازيغي الغني بمناسبات احتفالية عديدة، حيث يصف لنا العرس الأمازيغي كلوحة فنية تزيّن العادات والتقاليد الأمازيغية، كاجتماع أفراد العائلات من الأعمام والأخوال والأنساب على أصوات زغاريد النساء والطبول والمزمار والبندير كأدوات موسيقية رئيسية ووحيدة في إحياء المناسبات وطلقات البارود، وتصفيق الأقارب، وتباهي المرأة القبائلية بالحلي والفضة والجبة القبائلية الأصيلة، كما يدعو المؤلف إلى التآزر والتآخي وترك الحسد والحقد جانبا.

7.4. النص السابع: (Targit d laz)

1.7.4 مؤلف النص: شريف خدام

شريف خدام مغني وشاعر وملحن أمازيغي جزائري وُلد في 1927 بتيزي وزو، وعُرف بأدائه للأغنية الوطنية الداعية للوحدة وحب الوطن، تُوفي سنة 2012 بباريس.



يتحدث الشاعر في قصيدة "الحلم والجوع" عن الألم الذي عاشه في صغره مع عائلته إبان الثورة التحريرية، حيث كانت أمه تقصّ عليهم القصص والحكايات حتى تُنسبهم مرارة الجوع وقساوة الفقر المُدقع في عزّ البرد والشتاء حتى يتمكنوا من النوم الهادئ.

تعكس القصيدة مختلف الأزمات الاجتماعية والفقر والجوع والألم التي يعيشها الشعب الجزائري إبان الاستعمار الفرنسي، كما يُجسّد تضحية المرأة الجزائرية عامة والقبائلية خاصة وتضحياتها من أجل العائلة وتربية الأولاد بالرغم من الظروف القاسية، وتصويرها في صورة إبداعية من نسج خيال الأديب وأسلوبه الفني.

خاتمة:

في ختام هذه الورقة البحثية، وانطلاقاً من تحليلنا لبعض النصوص التعليمية المكتوبة باللغة الأمازيغية في كتاب السنة الرابعة ابتدائي، يتضح لنا، أنّ معظم هذه النصوص وُفقت إلى حدّ ما في بناء الهوية الوطنية ببعدها الأمازيغي وترسيخ مجموعة من المبادئ والقيم لدى الناشئة في مثل هذه المراحل العمرية المهمة من تعلّم الطفل الجزائري.

إذ نلاحظ تعدّد وتنوّع النصوص المبرمجة في المقرّر التعليمي، سواءً كانت نصوصاً نثرية أم قصائد شعرية، بين تخليد بطولة الثورة الجزائرية وتمجيدها من خلال أعمدة الثورة وهذا ما تجسده قصيدة (فاطمة نسومر)، أو الإشارة إلى أهمّ قامات الأدب الجزائري بعامة كـ "ملود فرعون" والأدب الأمازيغي بخاصة كالأديب "بلعيد آث علي"، باعتباره من أهم رواد اللغة الأمازيغية أو حديث عن ترسيخ القيم والمبادئ الإنسانية والتعبير عن آلام الغربة والبعد عن الوطن في قصيدة "المنافق" لإيدير، كما يسرد لنا "شريف خدام" في قصيدة "الحلم والجوع" معاناة الأسرة الجزائرية إبان الفترة الاستعمارية في تحمّل الألم والجوع ومختلف الأزمات الاجتماعية الأخرى، والتشبّع بالحكم والقيم من خلال القصص والحكايات.

فعليه، نستنتج أنّ أبعاد الهوية الوطنية واضحة وجليّة في الكتاب المدرسي، خاصة منها البعد الأمازيغي الذي يتمحور حول الأعلام والرموز الأمازيغية بعاداتها وتقاليدها ومناسباتها الاحتفالية والتغني بالمووروث الأدبي الأمازيغي والإشادة به والاعتزاز بالمقاومة الوطنية وأهم مناضليها. فللهيوس باللغة الأمازيغية وإثراء نصوصها بالقيم وبمعالم الهوية الوطنية، يُمكن أن نقترح في هذا المقام بعض التوصيات لعلّها تحقّق الغاية المرجوة أكثر مستقبلاً وهي:

- مبدأ انتقاء النصوص التعليمية وفق معايير مضبوطة، لبناء الهوية وتجسيد الذاكرة من خلال كل مرحلة تعليمية.

- مناسبة النصوص لمرحلة نمو المتعلّم وحاجاته وقدراته الفكرية واللغوية.
- وضوح النصوص وبعدها عن التعقيد في المعنى والصعوبة في التراكيب وغبابة اللفظ.
- ربط النصوص التعليمية بالواقع، حتى يتجاوب المتعلّم معها والابتعاد عن الخيال.

فلا يُمكن الأخذ من أيّ مصدر مهما كانت قيمته العلمية، مالم تتوفر فيه الشروط الملائمة وأن يكون مناسباً لمستوى المتعلّم وقدراته الفكرية واللغوية وثقافة المجتمع باعتباره فرداً منه، لذا فإنّ المكلف بوضع النصوص، أمام مسؤولية كبيرة وتحديّ وذلك من أجل الحفاظ على الهوية والوطنية والأطر الاجتماعية والقيم والمبادئ الحميدة في عصر العولمة والسرعة. عسى أن نكون قد وفّقنا ولو بالقليل في الكشف عن دور النصوص التعليمية في الكتاب المدرسي باللغة الأمازيغية في الحفاظ على الذاكرة الوطنية وبناء الهوية الجزائرية.

الإحالات:

- ¹- سعيد جلال الدين، (2004)، معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، د. ط. دار الجنوب، تونس، ص494.
- ²- الفارابي محمد أبي نصر، (339م)، التعليقات، مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر، ص21.
- ³- ميكشلي إليكس، (1993)، الهوية، تر: وطفة علي، ط1، دار الوسيم، دمشق، ص7.
- ⁴- ميكشلي إليكس، المرجع نفسه، ص6.
- ⁵- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 78 المؤرخة في 01 ديسمبر 1996، ص8.
- ⁶- الجريدة الرسمية الجزائرية، العدد 21، المؤرخة في 14 أفريل 2002 ص13.
- ⁷- أبو غازي مريم والمصري منة، (د. ت)، التاريخ والحقيقة بين مفاهيم الضمير والذاكرة والعدالة الإنتقالية، ورقة مفاهيمية، مؤسسة حرية الرأي والتفكير، القاهرة، ص10.
- ⁸- الساموك سعدون محمد، الشمري هدى علي جواد، (2005)، مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، دار وائل للنشر، ط1، الأردن، ص12.
- ⁹- عدلي سليمان، (1999)، الوظيفة الاجتماعية للمدرسة، دار الفكر العربي، القاهرة، ص08.
- ¹⁰- الحيلة محمد محمود ومرعي توفيق أحمد، (2000)، مناهج التربية، مفاهيمها وعناصرها وأسسها وعمليّتها، دار المسيرة، عمان (الأردن)، ص35.
- ¹¹- مجموعة من المؤلّفين، (2022-2023)، الكتاب المدرسي للأمازيغية، السنة الرابعة ابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.
- ¹²- الجريدة الرسمية الجزائرية، العدد 21، المؤرخة في 14 أفريل 2002، ص13.

المراجع:

1. الفارابي محمد أبي نصر، (339م)، التعليقات، مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر.
2. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 78 المؤرخة في 01 ديسمبر 1996.
3. الجريدة الرسمية الجزائرية، العدد 21، المؤرخة في 14 أبريل 2002.
4. أبو غازي مريم والمصري منة، (د. ت)، التاريخ والحقيقة بين مفاهيم الضمير والذاكرة والعدالة الإنتقالية، ورقة مفاهيمية، مؤسسة حرية الرأي والتفكير، القاهرة.
5. الساموك سعدون محمد، الشمري هدى علي جواد، (2005)، مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، دار وائل للنشر، ط1، الأردن.
6. عدلي سليمان، (1999)، الوظيفة الإجتماعية للمدرسة، دار الفكر العربي، القاهرة.
7. الحيلة محمد محمود ومرعي توفيق أحمد، (2000)، مناهج التربية، مفاهيمها وعناصرها وأسسها وعمليتها، دار المسيرة، عمان (الأردن).
8. مجموعة من المؤلفين، (2022-2023)، الكتاب المدرسي للأمازيغية، الشنة الرابعة إبتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.
9. الجريدة الرسمية الجزائرية، العدد 21، المؤرخة في 14 أبريل 2002.